[في مقعد صدق عند مليك مقتدر] ✍ السيد فاضل الموسوي الجابري

[في مقعد صدق عند مليك مقتدر]

✍ السيد فاضل الموسوي الجابري

بسمه تعالى

أيها الإنسان العجيب في

خلقتك الغريب في اطوارك وأخلاقك،

فأنت خليفة ربك في أرضه (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً) .

وأنت المخلوق في أحسن تقويم (لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) .

وانت المكرم والمفضل من بين المخلوقات جميعا ، (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آَدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلا) .

وجعل نفسك مطمئنة ترجع اليه راضية مرضية، (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً)،

ثم في نهاية المطاف اذا كنت من المتقين تجلس في جنات ونهر (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ) .

أيها الإنسان انت في مفترق طرق أحدهما يوصلك الى أعلى عليين (وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ

كِتَابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ) ، والآخر ينزل بك الى اسفل سافلين (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ) .

وقد الهمك ربك إختيار كل واحد من الطريقين (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) أحدهما سبيل الشكر والرشد ، والآخر سبيل الغي والكفر . فإذا اخترت الأول فأنت في روح وريحان وجنة نعيم . واذا اخترت الثاني فأنت في نزل من حميم وتصلية جحيم .

تأمل جيدا هداك ا الى الفرق الكبير بين النتيجتين أن يكون الإنسان (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ) ، اذا اختار سبيل الحق والصدق والرشد والشكر .

وان يكون في الجحيم والسجين حينما يختار السبيل الآخر الذي هو سبيل الغي والكفر والضلال الذي يؤدي إلى الفجور (وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ) . (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ) .

ما أعظم هاتين النتيجتين وما اخطرهما.

واعلم أيها الإنسان ان من كرامة الله عليك أن جعلك مختاراً لا مجبراً ، فأنت الذي تقرر مصيرك بنفسك، ولكن من المؤسف حقاً أن تختار طريق الخسارة والندامة، (وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا) .

من المؤسف حقاً أن تفوتك السعادة الحقيقية وتدخل نفسك إلى العذاب الأبدي، هناك (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ) ، وهناك الندامة الحقيقية (وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ) .

هناك حينما تفوت هذه الفرصة التي منحنا اياها ربنا وخالقنا الرحمن الرحيم. (وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ) . كلا لا سبيل فقد فاتت الفرصة وانتهى العمل وجاء وقت الحساب والجزاء .

أيها المسكين تدارك أيامك قبل انقضائها وارجع الى ربك بالتوبة والندم ، وارجع الى نفسك وزكها وطهرها من ادناس الشرك والكفر والفسق والفجور والطغيان ، (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا) ، ولا تتبع الهوى ، ولا يصدنك عن اتباع الحق الوغول في الباطل (فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى) .

أيها المسكين المخدوع بزخارف الدنيا وبهرجتها لا تغرنك الحياة الدنيا فإنها زائلة برمشة عين ، وفانية اليوم او غد ، ولا بقاء إلا لله ، ولا قوة إلا لله ، فاسرع وادخل في سبيل المؤمنين، واطلب من الله أن يدخلك مدخل صدق ويخرجك مخرج صدق حتى تكون عند الله في مقعد صدق مع الصادقين . (قَالَ اللهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) .

السيد فاضل الموسوي الجابري

النجف الاشرف ٢٠ ذو الحجة ١٤٤٣هج